ليس أول شيء اكتبه ، لكن مرتي الأولي أن أقدم ما كتبته لأحد ، واتمني أن أحظي بالإعجاب .

لست سوىٰ فتاة في عمر الخامسة عشر ، قررت محاربة فقدان الشغف و السعي نحو حلمي و هو أن أصبح كاتبة توصل ما يخطه قلمها إلي قلوب القُراء .

~ إهداء ~

إهداء إلى نفسي و ليس إلي احد .
إلي نفسي التي حاربت كل شيء بمفردها
و قاومت كل شيء سلبي يُحيط بها
إلي نفسي التي اتمني يوماً أن أراها في المكان الذي تريده .

~الفصل الاول ~
" عذاب الفراق "

والله يا صاحبي كان ليك وحشة "
" الواحد كان واحشه المشي معاك بجد، كنت كل يوم بليل بنزل أتمشي و أفتكرك "

"و اهو رجعتلنا من تاني يا صاحبي " ، قالها وهو يرتب على كتف صديق طفولته الذي غاب عنهم لمده سنتين ولم يراه سوىٰ مره منذ ذلك الحين

"و أنت ناوي تعمل ايه دلوقتي ؟ "
" أول حاجه عايز اعملها اشوفها وأطمن عليها إنت مش متخيل هي وحشاني قد ايه الله لايجازيه اللي كان السبب و بعدين أروح اقعد مع ابوها اطلبها منه "
قالها بحماس و عين تلمع وكأنه فتي مراهق يعيش قصة حب لأول مرة ، نظر له صديقه نظرة اسي و حزن

" عامان و مازال يعيش علي ذكراها ،
حبها ينمو بداخله كل يوم ،
عامان ... ولم يَنسي ملامِحها ، كلامها ، عيناها "
✨----------

تركه صديقه وذهب ، أما هو فظل يتجول في شوارع الحي الذي نشأ فيه ، الحي الذي قابلها به ، عندما انتقل إليه و سكن بجوارها حينما كان في السابعة من عمره ، ظل يتذكر ذكرايتهما سوياً حتي قرر العوده اللي منزله بعدما كان بصحبه والدته في بيت العائلة وها هو يسير لوجهته و التي يعلمها جيداً ، وهو شارع منزلها و منزله

"حمزة عاش من شافك يابني ، عامل ايه ، جيت إمتي ؟ "
قالها شيخ المسجد الذي رباه ورعاه من صغره حتي أصبح شاباً يثني الجميع بأخلاقه

"شيخ لطفي ياراجل يا طيب ، واحشني ، انا لسه واصل النهاردة أهو وجيت عشان اشوفكم انت اللى ما بتسألش"

أخذه فى احضانه فهو حقا كان مشتاق له فهو يدين له بالكثير ، اخذا يتبادلا اطراف الحديث ، حتي لفت إنتباهه الأضواء المعلقة علي المنازل فسأله : " أومال إيه النور اللي متعلق ده ؟!
" ده عقبال عندك شبكة رنيم بنت عمك احمد جاركوا ، قال جملته و ذهب وترك الأخر يعيش صدمه عمره ، عم الهدوء و الصمت و لم يكن هناك سوىٰ صوت قلبه يُكسَر

"أهذه الفتاه التي أحبها
اهي التي وعدته بانتظاره
اتلك الفتاه التي عانيٰ سنوات لأجلها "

و ماذا عن فتي عاد من سفره لخطبة حبيبته ، ليجد أن اليوم خطبتها

لم يعرف كيف صعد لمنزله ، وكانت الصدمه حليفته طوال الليل ، مرت عليه الساعات بثقل لم يغمض له جفن طوال الليل إلا علي صوت أذان الفجر
"و كأن صوت الآذان يخبره أن الله معه " ، قام وتوضأ و نزل إلي المسجد " ملجأنا حين تضيق بنا الدنيا " ، قام بأداء فريضته وعاد إلي منزله أعد كوب من القهوه و جلس أمام منزليهما
يسترجع ذكرايتهما سوياً يأمل أن يراها ولو لمره يريد أن يعاتبها ، ظل جالس تمر عليه الساعات ، حتي أمطرت السماء
" وكأن الله يقول له : إدعي و أشكو لي فإني مُجيب "
رفع صوته قائلا : يارب ، يعبر عن ما بداخله من ثِقل ، تزامناً مع خروجها من بيتها ، وكأن شيئاً بداخله كان متأكد أنها ستخرج ، فكانت عادتهما سوياً منذ الصغر الخروج تحت المطر .

أعذريني يوم زفافك مقدرتش أفرح زيهم ، مخطرش يوم في بالي إني ابقي واحد منهم "

قالها وهو مستند علي سيارته واضعاً يديه في جيب بنطاله ، يتصنع اللامبالاة و الجمود .

" مبروك " ، قالها ببرود شديد و هي تناظره بصدمه عقلها لايستوعب أنه يقف أمامها بعد كل هذا الوقت فهي لم تراه منذ أن كان يودعها قبل سفره ، اخذت تسترجع ذكريات هذا اليوم في لحظات معدوده
تلاقت أعينهم ، عيناها المليئه بالدموع و عيناه الحمراء من الغضب ، ضرب علي سيارته و هو يصرخ بها بقهر :
في إيه ، ساكتة ليه ، مش لاقية حاجه تقوليهالي ، فين وعدك ليا يوم ما سافرت آنك هتستنيني "

" إنت اللي سافرت و سيبتني و مشيت ، عايز مني ايه بقي "

هكذا بررت لنفسها هي طوال هذه السنين تحاول إقناع نفسها أن هو الخاطئ وان هو من تركها

" وكان مين السبب في إني اسافر مش ابوكي اللي رافضني ، وقالي إنت مين عشان اجوزك بنتي ، مش هو اللي قالي مش هقبل إن بنتي تعيش في مستواك ده ، بس اهو فلوس و بدله و بيت و عربيه و بيزنيس "
قالها و هو يشاور حوله " بس انا مكنتش عايز كل ده ، انا كنت عايزك إنتِ ، و أهو ضعتِي مني "

" خلاص الكلام ده معتش يفيد أنا بقيت مخطوبه لواحد تاني " ، ضحك بصدمه وهو يقول : "إنتِ متخيله إني كنت خلاص رجعت و جاي عشان اخطبك ألاقي النهارده خطوبتك، متخيله القهر اللي انا فيه "

" أنا اسفة " قالتها و هي تبكي
ضحك" أسفة ، أسفة علي أيه ولا ايه ، أسفه علي البهدله اللي انا اتبهدلتها أول سنه قعدت فيها هناك ، كنت بنام في الشارع و بتعامل اسوأ معامله ، اسفه إني قعدت سنتين كاملين مشوفتش فيهم أمي غير مرتين ، اسفه علي وجع قلبها وهي مش عارفه إبنها عامل ايه ، اسفه إني قعدت في الغربة سنتين عشانك و بعدت عن كل حاجه عشانك ، أسفه في إن المرتين اللي جيتهم ابوكي منعني اشوفك فضلت بايت في الشارع بس علي امل اني المحك ، وتيجي في الأخر تقوليلي أسفه "
" لاء انا اللي اسف بس إنتِ مكُنتيش تستاهلي كل ده "
وقعت عليه الجمله بصدمه هي مصدومه من سماع كل هذا
كل هذا و المطر يشهد عذاب فراقهما دموعها اختلطت بقطرات الماء
استدار ليرحل لكن التف قائلا لها : اه كمان حاجة ، زي ما كان المطر و السما أول شاهد علي قصه حبنا ، هيبقي شاهد علي إنها انتهت من ناحيتي ، أظن أنها انتهت عندك من زمان .

قالها و رحل و هنا كُتبت نهايه قصه حب شهد عليها الكثير

~ الفصل الثاني ~
" ذكري "

" ليه ؟ ليه كل حاجه بحارب عشانها بتبقي في الاخر مش من نصيبي ، كنت بصبر نفسي كل يوم أن كل حاجه ماشيه كويس و اكتشف في الاخر أنها مش ليا "

كان يجلس بجانب صديقه يشكو له همه و يبكي
فقد عانده القدر و سلب منه حبيبته
"معلش حقك عليا انا ، هي ما تستاهلش "

صرخ في وجهه و قال بقهر : " بس انا حبيتها ، محبتش قدها ، انا محبتش غيرها "

صمت قليلا تنهد تنهيده ثقيله تعبر عما بداخله من حزن

" انا تعبت عشانها و عملت كل حاجه عشانها وعشان انول رضا ابوها وفي الاخر برده مبقتش من نصيبي "
صمت قليلا و كان يطالعه صديقه الذي كان بجانبه يسانده في لحظه وجعه
" روح ، روح انا هنام و هبقي كويس ، متقلقش عليا "
ـ " لاء مش هسيبك لوحدك "
ـ " لاء امشي انا عايز اقعد لوحدي شويه "
ـ ماشي براحتك ، بس خلي بالك من نفسك ، عشان خاطر والدتك "

جلس هو فوق فراشه يحاول أن ينام لكن لا تغيب ذكراها عن خياله
اخد يسترجع ذكرياتهما سوايا

في منتصف شهر ديسمبر تحت ضوء القمر المُكتمل و السماء تمطر ، هو جالس أمام منزلها ، يتابع المطر و بجانبه الراديو ينبع منه صوت أُم كلثوم و أغنيتها التي تصف مشاعر هذا العشاق الواهان ، وهي في شرفة غرفتها تُتابع الأمطار و ذاك الجالس أمام منزلها .

رفع هو صوت الراديو معلناً بصوته العالي الغناء مع المطربة في مقطع
" ياحبيب امبارح و حبيب دلوقتي"

وهي تناظره وتضحك علي مشاكسته لها وعلي مظهره المُبتل ، و هو ممسك بالراديو و يدور به تحت الشرفه .

رفع صوته و هو يعيد شعره المُبتل من علي عيناه
" ولا حبيت يا حبيبي حياتي ، إلا عشانك "

ـ " حمزة ، شكرا علي اللحظات و الجو الرومانسي ده ، بس ممكن تدخل عشان متتعبش "

قاطعت لحظاته طالبه منه برجاء الدخول لمنزله خوفا من أن يمرض بسبب الأمطار

تجاهل حديثها وكأنه لم يسمع لها و بدل الأغنية علي واحدة من أغاني الفنان رامي صبري
تزامناً مع جملة " ده أنا خاصمت الشوارع اللي مشينا فيها"
رفع صوته عالياً قائلا : كان نفسي والله يا فنان أخاصم الشوارع بس هو جارنا "

عَلَي صوت ضحكاتها فهو دائما ما يشاكسها بطريقه مُختلفة و مُحببة لها
أطفأ الأغاني و حل الهدوء ، طبيعي فهو كان يسبب إذعاج للجميع ماعدا هي .

ـ" داخل اهو "
قالها وهو يلملم أشيائه

ـ الفنانة فيروز كان عندها حق لما قالت احنا و القمر جيران ، شكلها كانت عايشه معايا ، تصبحي علي خير"

كانت سيدخل لكن استوقفه صوتها وهي تناديه

" شكرا بجد على كل حاجة ، كنت هفضل مدايقة لولاك "

ـ " لا شكر على واجب يا قمر ، بعدين مش شوية امتحانات اللي يدايقوكي ، خليكي مبسوطة و بتضحكي دايماً ، مفيش حاجه تستاهل أن ضحكتك دي تروح من وشك "

افاق من ذكرياته و اغمض جفونه يحاول النوم ، و ها قد نجحت عيناه في أخذه من هذا العالم

من المؤكد أنه لن ينساها
فأول حُب لا يُنسي
لكن السؤال هُنا ، هل سيتخطاها ؟ ...

يرحل كل شيء، وتتغير الأوقات والأماكن، ونفترق...

لكن تبقى الذكريات،
شاهدة على ما كان))

النهاية
تمت بحمد الله ✓
نور حماده